

موقف الاتحاد الاوروبي من احداث طوفان الاقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

The European Union's position on the Al-Aqsa flood events: transformations and influencing factors

- أ.د. مثنى العبيدي¹.

- جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، العراق.

تاريخ الاستقبال: 2025/02/17 تاريخ القبول: 2025/04/30 تاريخ النشر: 2025/06/12

- الملخص:

يشكل الاتحاد الاوروبي احد القوى العالمية المؤثرة بشكل او بآخر على مجريات الساحتين الدولية والعالمية ويمتلك توجهات وسياسات ومواقف خاصة به ازاء العديد من القضايا والاحداث في مختلف مناطق وانحاء العالم، وله اهتمامه بقضايا واحداث الشرق الاوسط ومنها الصراع العربي الاسرائيلي وكان له سياسته خلال العقود السالفة الرامية الى خفض التصعيد وايجاد الحل السياسي المناسب من وجهة النظر الاوروبية وتقديم المساعدات الانسانية للفلسطينيين .

بيد ان ما حصل من عملية طوفان الاقصى وما رافقها من احداث قد غيرت المواقف الاوروبية المعتادة ازاء اسرائيل وفلسطين، ففي الوقت الذي ادان فيه الاتحاد الاوروبي العملية ووصفها بالإرهاب والوحشية الا ان هذا الموقف تغير مع استمرار اسرائيل بعدوانها وحرمانها على قطاع غزة، وحصلت انقسامات وتباينات بين مؤسسات الاتحاد الاوروبي نفسها وتناقضت مواقفها بين منحاز لإسرائيل وبين منتقد لها ومؤيد للفلسطينيين، ناهيك عن انقسام مواقف الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الى ثلاث كتل تقريباً اتجهت المجموعة الاولى الى المطالبة بالوقف الفوري للحرب الاسرائيلية على غزة وانتقاد تعنت اسرائيل ورفضها للحل السياسي واستمرارها بالحرب، بينما اتجهت المجموعة الثانية الى تبني السردية الاسرائيلية تجاه ما يحدث في الساحة الفلسطينية المحتلة والانحياز الكامل لإسرائيل وتبرير انتهاكاتهما وعدوانهما على الفلسطينيين في غزة، اما المجموعة الثالثة فكان بقدر من الحذر في مجال تأييد اسرائيل.

- الكلمات المفتاحية: الاتحاد الاوروبي، فلسطين ، عملية طوفان الاقصى ، اسرائيل .

- Abstract :

The European Union is one of the global powers that influences, in one way or another, the events of the international and global arenas. It has its own orientations, policies and positions regarding many issues and events in various regions and parts of the world. It is interested in the issues and events of the

1- البريد الإلكتروني: muthannaf@tu.edu.iq

- الهاتف: 07701715254

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

Middle East, including the Arab-Israeli conflict. It has had its policy during the past decades aimed at reducing escalation and finding the appropriate political solution from the European point of view and providing humanitarian aid to the Palestinians.

However, the Al-Aqsa Flood operation and the events that accompanied it changed the usual European positions towards Israel and Palestine. While the European Union condemned the operation and described it as terrorism and brutality, this position changed with Israel continuing its aggression and war on the Gaza Strip. Divisions and differences occurred among the institutions of the European Union themselves, and their positions contradicted between those who are biased towards Israel, those who criticize it, and those who support the Palestinians. Not to mention the division of the positions of the member states of the European Union into approximately three blocs. The first group tended to demand an immediate end to the Israeli war on Gaza and criticize Israel's intransigence and rejection of a political solution and its continuation of the war, while the second group tended to adopt the Israeli narrative towards what is happening in the occupied Palestinian arena and to be completely biased towards Israel and justify its violations and aggression against the Palestinians in Gaza. As for the third group, it was somewhat cautious in supporting Israel.

Keywords: European Union, Palestine, Operation Flood of Al-Aqsa, Israel.

المقدمة:

يعد الاتحاد الأوروبي أحد القوى الفاعلة في الساحة العالمية يؤثر ويتأثر بطريقة أو بأخرى بالأحداث والقضايا التي يشهدها العالم، ولا يخفى أن منطقة الشرق الأوسط هي من المناطق القريبة على الاتحاد والكثير من دول المنطقة تعد دول جوار له، ولا يمكن أن يكون الاتحاد الأوروبي والكثير من دوله بمنأى عن أحداث المنطقة ولا سيما ما يحصل فيها من توترات وصراعات وحروب، فكان للاتحاد الأوروبي موقفه من القضية الفلسطينية لسنوات طويلة، ولم ينقطع هذا الموقف أثناء عملية طوفان الأقصى التي قامت بها حركة المقاومة الإسلامية - حماس تجاه الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين وذلك في 7 أكتوبر / تشرين الأول 2023. هذه العملية التي شكلت حدثاً مؤثراً ومفصلياً في تاريخ وتطورات المنطقة بشكل خاص ويمكن القول والعالم عامة لما رافقها من أحداث ومواقف وتطورات كبيرة.

وعلى الرغم من أن الاتحاد الأوروبي وأعضائه قد اجمعوا على إدانة عملية طوفان الأقصى التي قامت بها حماس وانتقدوها والبعض منهم وصفها بالأعمال الوحشية والإرهابية، إلا أن الاتحاد الأوروبي ومؤسساته المختلفة وأعضائه قد انقسمت مواقفهم فيما بعد بين مؤيد ومنحاز لإسرائيل وبين منتقد لها ومطالب بوقف الحرب والعدوان على الفلسطينيين والاقرار بحل الدولتين وتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للفلسطينيين، وهذا التباين والانقسام لم يكن من فراغ بل جاء نتيجة للعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية والقيمية التي كانت سبباً في أن يكون موقف الاتحاد الأوروبي ودوله بهذا الشكل.

أ.د. مثنى العبيدي

- **اهمية البحث:** تكمن اهمية البحث من حيث دراسته لموضوع آني ولا تتوفر عليه المصادر الأكاديمية والعلمية الوافية للبحث والتحليل فيه، اما اهميته العملية فتكمن في كون الموضوع ذا تأثير وانعكاسات وتداعيات على ارض الواقع لا يمكن تجاهل ما يمكن ان تحققه السياسات المؤيدة للفلسطينيين من استرداد حقوقهم وكف العدوان والحرب الإسرائيلية المستمرة ضدهم.

- **اشكالية البحث:** وتتمثل في محاولة فك إلتباس موضوع التحولات التي شهدتها موقف الاتحاد الاوروي ازاء احداث عملية طوفان الاقصى ومجالات الاختلاف والاتفاق حول الموضوع بين دول الاتحاد الاعضاء، ومن هنا يمكن طرح عدة تساؤلات حول الموضوع:

- **كيف كان موقف الاتحاد الاوروي بمؤسساته ودوله من عملية طوفان الاقصى والحرب الاسرائيلية على غزة؟**

- كيف حصل الانقسام في مواقف الاتحاد الاوروي ازاء احداث عملية طوفان الاقصى؟

- ما هي العوامل المؤثرة على مواقف الاتحاد الاوروي ازاء احداث عملية طوفان الاقصى؟

- **فرضية البحث:** يقوم البحث على فرضية مفادها ان الاتحاد الاوروي منذ انطلاق عملية طوفان الاقصى التي قامت بها حماس قد ادانها ثم بدأت تباينات المواقف بين مؤسسات الاتحاد حول الاحداث التي رافقت العملية، ثم انقسامات مواقف وسياسات الدول الاعضاء التي اتضحت بشكل جلي بين منحاز لإسرائيل ومنتقد لها.

- **مناهج البحث:** اعتمد البحث على منهجين اساسيين في كتابته، هما: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، لما يتطلبه الامر من تتبع الاحداث ثم البحث فيها وتحليلها.

- **هيكلية البحث:** سيتم تقسيم البحث على مقدمة، ودراسة: "طبيعة مواقف الاتحاد الاوروي من احداث طوفان الاقصى"، ثم دراسة "انقسام مواقف الاتحاد الاوروي والعوامل المؤثرة". وخاتمة البحث.

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

1. طبيعة مواقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى:

يتطلب امر البحث في مواقف الاتحاد الأوروبي تجاه أحداث عملية طافان الأقصى ان يتم التعرف ابتداءً على مواقف الاتحاد الرسمية مواقف دول الاتحاد من الحدث، وكذلك ثم تبيان الموقف الشعبي وتوجهات الرأي العام الأوروبي ازاء الموضوع:

1.1. تطورات الموقف الرسمي للاتحاد الأوروبي:

مما يعرف على المواقف الأوروبية خلال العقود السابقة ازاء الصراع العربي الصهيوني والقضية الفلسطينية انها تحاول بذل الجهود للتخفيف من المواقف الغربية والامريكية المؤيدة لإسرائيل وتعزيز القضية الفلسطينية ولكن في السنوات الاخيرة صار الموقف الأوروبي لا يختلف كثيراً عن الموقف الأمريكي والحروب الاسرائيلية الاخيرة والعدوان والانتهاكات الاخرى على الفلسطينيين تشهد بذلك، وصار الخطاب السياسي الأوروبي ازاء الحقوق الفلسطينية يتبنى السرد الإسرائيلي المتطرف ويحاول الغاء اي صوت معارض او آراء مخالفة للاحتلال الاسرائيلي، ويمكن عده تحت بند "معاداة السامية"¹. وهو امر اعتادت عليه الدول والمجتمعات الغربية في تصفية اي صوت معارض لإسرائيل.

واتضح الامر جلياً منذ الاعلان عن عملية "طوفان الأقصى" في 7 تشرين الاول / اكتوبر 2023، حينما اعلنت الاتحاد الأوروبي ودوله اصطفا فهم الى جانب إسرائيل، وتبنى امراً مفاده "حق اسرائيل في الدفاع عن النفس"، والذهاب الى القضاء على حركة "حماس". وانبج هذا الموقف في مجالين: الأول، مسارعة المفوض الأوروبي لسياسات الجوار أوليفر فارهيلي الى اعلان "التجميد الفوري" للمساعدات الأوروبية المقدمة للفلسطينيين وان جميع "مقترحات الميزانية الجديدة" بما فيها المساعدات المخصصة ضمن للعام 2023. اما المجال الثاني، فتجلى بزيارة رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، إلى إسرائيل في 13 تشرين الأول، للتعبير عن "التضامن التام" مع إسرائيل².

ولكن عارضت كل من إيرلندا وإسبانيا ولوكسمبورغ إعلان تجميد وتعليق المساعدات للفلسطينيين ورأت فيه قرار غير قانوني لم يحظ بموافقة واجماع دول الاتحاد الأوروبي ، فما كان من المفوضية الأوروبية الا توضيح ما قامت

1- ماركو كارنيولوس ، تواطؤ أوروبا المخزي في الحرب الإسرائيلية على غزة ، نون بوست ، 2 نوفمبر 2023 ، على الرابط :

<https://www.noonpost.com/178090>

2- ميشال أبو نجم، الاتحاد الأوروبي يبحث عن نقطة توازن في سياسته إزاء حرب غزة، صحيفة الشرق الأوسط، 23 ابريل 2024 ، على

الرابط: <https://www.noonpost.com/178090>

أ.د. مثنى العبيدي

به وأنها لن توقف المساعدات ولكنها بصدد مراجعة المساعدات بهدف ضمان عدم وصولها الى أي من الحركات والتنظيمات الفلسطينية التي يعدّها الاتحاد الأوروبي منظمات أو حركات "إرهابية"¹.

وفي ظل تقرب الاتحاد الأوروبي لما يحدث من تسارع للأحداث في الاحتلال الإسرائيلي والفلسطينيين بعد عملية طوفان الأقصى ، في 15 تشرين الأول وبعد جولة من المفاوضات بين دوله الاعضاء أصدر الاتحاد بياناً، حول تطورات الساحة في الشرق الأوسط ، جاء فيه ادانة "بأشد العبارات الممكنة" لما اسماه البيان بـ : "الهجمات الإرهابية العشوائية والوحشية التي شنتها حماس على إسرائيل" ، وشدد البيان على ما وصفه بـ : "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني في مواجهة هذه الهجمات العنيفة والعشوائية"، مع التأكيد على ضرورة الاستمرار بتوفير المساعدات الإنسانية للمواطنين الأكثر احتياجاً في غزة . ولم يختلف بيان قمة الاتحاد الأوروبي التي عقدت ببلجيكا يوم 26 تشرين الأول ، والبيان الذي صدر عن جوزيف بوريل وزير خارجية الاتحاد الأوروبي في 12 تشرين الثاني 2023 عن البيانات السابقة من حيث ادانة حركة حماس و "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" وفقاً لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وكذلك دعوة حركة حماس من اجل تحرير "الرهائن لديها" ، ولكن لم تتضمن هذه البيانات أي اشارة الى استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي للمدنيين والمدارس والمستشفيات والمراكز الصحية ، في الوقت الذي تبنت فيه السردية الإسرائيلية²، التي تتهم الفلسطينيين وتحملهم اسباب الحرب والهجمات عليهم .

وتم في كانون الاول 2023 عقد محادثات منفصلة بين وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي وكل من وزيري خارجية إسرائيل وفلسطين من اجل بحث "آفاق السلام الدائم" وكذلك عرض خطة تتضمن 10 نقاط للسلام بين الطرفين . وكانت الخطة قد دعت الى عقد "مؤتمر تحضيرى للسلام" يقوم بتنظيمه الاتحاد الأوروبي وكل من مصر والأردن والسعودية وجامعة الدول العربية، بالإضافة الى دعوة الولايات المتحدة الامريكية ومنظمة الأمم المتحدة للمؤتمر. ومما تضمنته وثيقة هذه الخطة هو ان احد اهدافه الاساسية يتمثل بـ "إقامة دولة فلسطينية مستقلة" و "تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام وأمن". مثلما تتضمن التأكيد على "الحل السياسي المستدام". وتدعو الى التطبيع الكامل بين إسرائيل والدول العربية³.

1- المصدر نفسه ، ص 2 .

2- أحمد قاسم حسين، مقارنة الاتحاد الأوروبي للحرب الإسرائيلية على غزة: صراع القيم والمصالح، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، 5 شباط 2024 ، ص 3 .

3 - موقع روسيا اليوم RT ، الاتحاد الأوروبي يعرض خطة من 10 نقاط للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، 2024/1/22 ، على

الرابط : <https://bit.ly/4emjDvD>

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

ويظهر ان موقف الاتحاد الأوروبي خلال هذه المحادثات جاء بتأكيد وزراء خارجية الدول الأعضاء فيه بالإجماع على "حل الدولتين" ، وانه "على إسرائيل القبول بذلك لإنهاء الحرب وضمان أمنها" . مثلما عبرت الدول الاعضاء عن قلقها ازاء رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لخطة السلام الأوروبية التي تهدف الى "إنشاء دولة فلسطينية" . واكد جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خلال الاجتماع "إن ما يريده الأوروبيون هو حل الدولتين" ، ووضح بوريل أن إسرائيل لن تستطيع تحقيق اي السلام والاستقرار عبر الحرب فقط ، وتساءل عن "ما هي الحلول الأخرى التي يفكر فيها الإسرائيليون، هل هي دفع جميع الفلسطينيين للرحيل؟ أو قتلهم؟ ، وذكر بأن "الإسرائيليين يزرعون بذور الكراهية لأجيال مستقبلية"¹ .

وأيد الاتحاد الأوروبي قرار مجلس الأمن في 25 اذار 2024 الذي طالب بالوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة خلال شهر رمضان ، وذلك من خلال سفين كوبمانس الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط الذي قال : "إن قرار مجلس الأمن ملزم. ويجب على إسرائيل وحماس الالتزام به"، وذكر أيضاً بخصوص تقديم المساعدات الإنسانية بأنها : "أمر ضروري أيضاً، فمن الواضح أن إسرائيل لا تمتثل لهذا القرار، ولا يتم تنفيذه، وذلك أمر غير مقبول، ويتناقض مع كل ما يمثله الاتحاد الأوروبي. إننا نرى أطفالاً يموتون من الجوع لأن هذا القرار لا ينفذ، ومن غير القانوني استخدام الجوع كسلاح في الحرب"².

وفي جانب آخر كان موقف الاتحاد الأوروبي قد سلك اسلوب فرض عقوبات على طرفي الصراع، ففي كانون الأول 2023، ذكر مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إنه قدم مقترحاً لفرض عقوبات على حركة حماس ، مثلما اتجهت دول الاتحاد الأوروبي الى ادراج رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار على لائحة عقوباتها، وبالفعل تم على اثرها اعلان فرض عقوبات اوروية على حركة حماس جراء قيمها بعملية "طوفان الأقصى"³، هذا من جانب . ومن جانب آخر اعلن الاتحاد عن فرض عقوبات على المستوطنين الاسرائيليين الذين يرتكبون الاعتداءات والانتهاكات بالضد من المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية وذلك في آذار 2024⁴، بعد ادانتها بشدة ودعا إلى الوصول الآمن للأماكن المقدسة ، واعلان المضي

1 - آدم جابر، الاتحاد الأوروبي يشدد على ضرورة حل الدولتين لوضع حد للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، صحيفة القدس العربي ، 2024/1/27 ، على الرابط : <https://bit.ly/4emiDvD>

2 موقع روسيا اليوم RT ، الاتحاد الأوروبي: قرار مجلس الأمن لوقف إطلاق النار في غزة ملزم ، 2024/4/5 ، على الرابط : <https://bit.ly/4epYpNu>

3- الجزيرة نت ، الاتحاد الأوروبي يتجه لفرض عقوبات على حماس ، 2024/1/17 ، في : <https://bit.ly/3ML3nbZ>

4- سبوتنيك عربي ، ما دلالات قرار الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات على المستوطنين في الضفة؟ ، 2024 /3/20 ، على الرابط : <https://2h.ae/EOaS>

أ.د. مثنى العبيدي

قدما في إجراءات تقييدية ضد المستوطنين المتطرفين. وإدانة قرار إسرائيل بتوسيع المستوطنات في الضفة¹. ولكن في الواقع من يجب ان يدان هو الحكومة الاسرائيلية والقوات الامنية والعسكرية الاسرائيلية المحتلة التي تشنها عدوانها ومجازرها والابادة المستمرة بالضد من الفلسطينيين سواء في غزة او غيرها.

وضمن تطورات موقف الاتحاد الاوروبي ايضاً جراء استمرار التصعيد في الاراضي الفلسطينية المحتلة صدر في نهاية شهر حزيران 2024 البيان الختامي للقمة الأوروبية الاخيرة الذي جاء فيه إدانة قرار الحكومة الإسرائيلية بتوسيع المستوطنات غير القانونية في الضفة، وعبر فيه القادة الأوروبيون عن قلقهم العميق تجاه التوتر المتسارع في منطقة الشرق الاوسط، ولا سيما على الحدود الجنوبية اللبنانية. وأعلن الاتحاد الأوروبي تعهده باستمرار المشاركة في الجهود السياسية الهادفة لخفض التوتر في المنطقة².

2.1. المواقف الشعبية الأوروبية من احداث طوفان الأقصى:

شهدت الساحة الأوروبية بروز المواقف السياسية والشعبية وظاهرة الاحتجاجات الشعبية التي تفاعلت مع الصراع في الاراضي الفلسطينية المحتلة بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين، فكان هنالك مظاهرات المؤيدة لفلسطين واخرى كانت مؤيدة لإسرائيل، واتسمت خريطة توزيع المظاهرات في أوروبا بغلبة المظاهرات المناصرة للقضية الفلسطينية على الاخرى المؤيدة لإسرائيل، الامر الذي يدل بشكل واضح الى التأييد الشعبي الأوروبي الواسع للموقف الفلسطيني . والذي اكدته استطلاعات الرأي الأوروبي بشأن احداث طوفان الأقصى. فمثلاً كان موقف هولندا الرسمي الموقف الأكثر انحيازاً لـ "إسرائيل" بينما 55% من المجتمع الهولندي يرفضون السياسات الإسرائيلية ويطالبون بمزيد من النقد لها، في مقابل 6% من الشعب فقط يؤيدون دعم اسرائيل. وفي ألمانيا التي اتصف موقفها بالأكثر عداء تجاه الفلسطينيين كان 61% من مجموع المجتمع الألماني يرفض السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين في مقابل 25% يؤيدون اسرائيل³.

وفيما يخص موقف عدد من الاحزاب السياسية الأوروبية المؤيدة للفلسطينيين وانتقاد العدوان عليهم فقد افصحت معظم الأحزاب والقوى السياسية ذات التوجه اليساري عن موقف متعاطف مع الشعب الفلسطيني ونددت بالعدوان الإسرائيلي عليه، ويعد "حزب فرنسا الأبية" اليساري أبرز الاحزاب الأوروبية في الوقوف وتأييد الشعب الفلسطيني، حتى ان العديد من قادة الحزب قد تعرضوا لحملة شرسة بتهمة "معاداة السامية" ، وقاد الحزب

1- قناة الغد ، الاتحاد الأوروبي يدين عنف المستوطنين في الضفة والقدس، 28 يونيو 2024، على الرابط: <https://2h.ac/tjzP>

2- المصدر نفسه .

3 - وليد عبد الحفي ، أزمة الموقف الأوروبي من طوفان الأقصى ، ورقة علمية ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ايار 2024، ص 13-14 .

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

احتجاجات ضمت أكثر من 30 ألف شخص في باريس تأييداً لفلسطين وانتقاداً لإسرائيل ودعم الحكومة الفرنسية لها . والحزب الأوروبي الآخر هو "حزب بوديموس الإسباني" اليسار الشعبوي، اذ كانت وزيرة الحقوق الاجتماعية في الحكومة الإسبانية أيوني بيلارا وزميلتها وزيرة المساواة إيرين مونتيرو ، من أبرز الأصوات المدافعة عن الحق الفلسطيني¹ .

أما ما يتعلق بالاحتجاجات والمظاهرات المتفاعلة مع أحداث عملية طوفان الأقصى فقد شهدت معظم عواصم الدول الأوروبية تظاهرات احتجاجية داعمة للفلسطينيين، وداعية لوقف الحرب في غزة، مثلما هنالك في المقابل احتجاجات مؤيدة للإسرائيليين، وتدعو لإطلاق سراح الأسرى والقضاء على حركة حماس. وقدّرت هذه المظاهرات بحدود أكثر من 3100 مظاهرة ترتبط بالحرب في غزة، وذلك خلال المدة من 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023 وحتى منتصف نيسان / أبريل 2024. فكانت الاحتجاجات الداعمة للفلسطينيين تشارك بالمطالبة بوقف إطلاق النار، والاسراع بتقديم المساعدات للفلسطينيين، ودعوة الحكومات الغربية إلى وقف إمداد إسرائيل بالأسلحة وعدم التعاون معها. وفي المقابل كان تركيز التظاهرات المؤيدة لإسرائيل على الأسرى الإسرائيليين لدى حماس².

وبعد مضي ما يقرب من 10 أشهر على بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ 7 تشرين الأول 2023 تزايدت التظاهرات في دول الاتحاد الأوروبي خلال شهر آب 2024 ، على الرغم من ان طية الاشهر الفائتة لم تتوقف المظاهرات والاحتجاجات في العديد من المدن الأوروبية التي تؤيد القضية الفلسطينية وتدافع عن ضحايا المجازر والابادة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين ، وقد وثق المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام تزايد عدد هذه الاحتجاجات والنشاطات المشابهة لها حتى وصلت الى أكثر من 22 ألف مظاهرة وفعالية في أكثر من 600 مدينة من مدن 20 دولة أوروبية³.

وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن ابرز الدول التي شهدت مظاهرات مؤيدة للفلسطينيين ومعارضة للحرب الاسرائيلية عليهم ، هي :

1- خضير عباس الدهلكي، المشهد السياسي الأوروبي من العدوان الإسرائيلي على غزة .. المواقف والتداعيات، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، 2023 ، ص 8 .

2- قناة الحرة ، بعد الجامعات الأميركية.. كيف اتسعت احتجاجات أوروبا ضد حرب إسرائيل على غزة، 2024/4/27، على الرابط : <https://2h.ae/DDzt>

3- الجزيرة نت ، 22 ألف مظاهرة بأوروبا نصرة لغزة بعد 10 أشهر من العدوان الإسرائيلي، 2024/8/7، على الرابط : <https://2h.ae/wgfin>

أ.د. مثنى العبيدي

- فرنسا، اذ شهدت العاصمة الفرنسية باريس مظاهرات عديدة بالضد من استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة. وتضامناً مع الفلسطينيين، وللمطالبة بالوقف الفوري لهذه الحرب، كما أدان المتظاهرون موقف فرنسا وصمتها عن الإبادة التي ترتكبها إسرائيل في غزة. وطالبت المظاهرات بعدم التصويت في الانتخابات البرلمانية المقبلة في البلاد للسياسيين الذين لا يدعمون غزة.
- ألمانيا، شهدت العاصمة برلين وعدداً من المدن الأخرى تنظيم عدة مسيرات نظمها ناشطون متضامنون مع فلسطين، وذلك للتنديد بما وصفوها بالإبادة الجماعية في غزة، وللمطالبة الحكومة الألمانية بوقف دعمها لإسرائيل¹. وفي إحدى المظاهرات التي شارك فيها الآلاف في برلين للتنديد بالحرب الإسرائيلية وللتضامن مع الفلسطينيين رفع المتظاهرون شعارات مثل: "إسرائيل دولة إرهابية"، "ألمانيا تمول، إسرائيل تقتصف"².
- أيرلندا، شهدت جامعة "كلية دبلن" في دبلن عاصمة أيرلندا، اعتصام طلابي لعدة أيام تنديداً بالحرب الإسرائيلية على غزة. وطالب المعتصمون رئاسة الجامعة بقطع العلاقات مع إسرائيل، ورفعوا شعارات تدعو إلى "الحرية لفلسطين من النهر إلى البحر".
- السويد، نظمت مجموعات طلابية وقفات احتجاجية في عدد من الجامعات ومنها جامعة ستوكهولم التي دعا فيه المحتجون إلى قطع العلاقات مع المؤسسات والجامعات الإسرائيلية، مثلما رفع المحتجون شعارات تطالب بـ "إنهاء الإبادة الجماعية" و"مقاطعة إسرائيل".
- إيطاليا، نظم طلاب جامعة ساينزا في روما، مظاهرات لدعم الفلسطينيين والتضامن معهم والاحتجاج على الهجمات الإسرائيلية، ومطالبة رئاسة الجامعة بوقف التعاون العلمي مع إسرائيل، ورفع المحتجون شعارات مثل: "فلسطين حرة"، و"إسرائيل مجرمة"، و"إسرائيل الصهيونية، دولة إرهابية"³. فضلاً عن الاحتجاجات التي شهدتها مدينة تورينو شمالي إيطاليا⁴.
- سويسرا، تشهد عدة مدن في سويسرا تجدد المظاهرات والاحتجاجات المناصرة للقضية الفلسطينية، مثلما بدأت في جامعة زيوريخ احتجاجات في 7 أيار 2024، وأعلنت مجموعة "طلاب من أجل فلسطين" في بيان لها أنها تعمل للبدء في اعتصام بالجامعة، مثلما أعلنوا انضمامهم إلى "الحركة الدولية للتضامن السلمي مع

1- الجزيرة نت ، شرقاً وغرباً.. المظاهرات المؤيدة لغزة تتواصل في أنحاء العالم، 2024/6/30، على الرابط : <https://2h.ae/RUAw>

2- Erbil Başay, Sami Sohta، مدن أوروبية تشهد مظاهرات داعمة الشعب الفلسطيني، وكالة الاناضول، 2024/6/9، على الرابط:

<https://2h.ae/Duev>

3- Ahmet Kartal، جامعات أوروبية تشهد احتجاجات واعتصامات داعمة لغزة، وكالة الاناضول، 2024/5/14، على الرابط:

<https://2h.ae/japd>

4- Erbil Başay, Sami Sohta ، مصدر سبق ذكره .

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

فلسطين"، وطالب المحتجون من جامعة زيورخ ان يكون لها موقفاً واضحاً بشأن انتهاكات حقوق الإنسان، وضرورة مقاطعة المؤسسات والشركات الإسرائيلية التي تشارك في الحرب على غزة. زاد على ذلك وجود مظاهرات مناصرة لفلسطين في كل من: جامعة جنيف، وكلية جنيف لهندسة المناظر الطبيعية والعمارة¹.

- النمسا، شهدت فيينا عدة تظاهرات للتنديد بالحرب على غزة، ودعا المتظاهرون الى مقاطعة مطاعم ماكدونالدز بعد اتهامها بدعم الحكومة الاسرائيلية في حربها على غزة².

2. انقسام مواقف الاتحاد الأوروبي والعوامل المؤثرة:

يحد المتتبع لمواقف الاتحاد الأوروبي حيال عملية طوفان الأقصى ان هذه المواقف اصابها الانقسام بأكثر من شكل وفي نفس الوقت لم يكن هذا الانقسام من دون التأثير بالعديد من العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

1.2. انقسام وتباين مواقف الاتحاد الأوروبي ازاء أحداث طوفان الأقصى:

- انقسام المواقف حول وقف الحرب: لم تستطع مؤسسات الاتحاد الأوروبي ودوله الاعضاء ان تصل الى توافق حول الازمة ووقف الحرب، وظهر الانقسام جلياً في مؤتمر القمة الأوروبي الذي عقده في منتصف كانون الأول 2023، وفشل المؤتمر في إصدار بيان حول الأزمة ولم يسعف السعي الجاد لكل من بلجيكا وإيرلندا ومساندة كل من سلوفينيا وإسبانيا للدعوة لوقف إطلاق النار³. وظهر الانقسام جلياً بين رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين التي تدعم اسرائيل بقوة وبين الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية جوزيب بوريل الذي عرف بنبرته المنتقدة للاحتلال الاسرائيلي قبل واثناء الاحداث الاخيرة⁴. وكذلك الانقسام الحاصل بين مؤسسات الاتحاد في بداية الازمة بشأن تحميد المساعدات الانسانية للفلسطينيين ثم الاختلاف حولها والتراجع عن اعلان ايقاتها.

- التباين الأوروبي تجاه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين: على اثر ادعاء اسرائيل بأن 12 موظفاً من موظفي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في غزة كانوا مشاركين في عملية طوفان الأقصى، قررت 18 دولة في مطلع كانون الثاني 2024 ، من بينها بعض الدول الأوروبية مثل : فرنسا وألمانيا وإيطاليا والنمسا وفنلندا وبريطانيا، تعليق إسهامها في ميزانية هذه الوكالة. في مقابل ذلك اصرت كل من

1- Ahmet Kartal ، مصدر سبق ذكره .

2- Erbil Başay, Sami Sohta ، مصدر سبق ذكره .

3 - وليد عبد الحفي ، مصدر سبق ذكره ، ص 10 .

4- أيوب الرمي ، بين الدعم والنقد.. انقسام في الموقف الأوروبي من الحرب على غزة ، الجزيرة نت ، 2023/10/27، على الرابط :

<https://bit.ly/3zlxLGJ>

أ.د. مثنى العبيدي

إسبانيا وإيرلندا ولوكسمبورغ على استمرار إسهامها في موازنة الوكالة. بينما عاد الاتحاد الأوروبي في بداية آذار 2024 لتخصيص 68 مليون يورو للفلسطينيين يكون دفعها عبر الصليب الأحمر الدولي والمنظمات الإنسانية ، فضلاً عن 82 مليون يورو المخصصة لسنة 2024¹.

- **الانقسام في السلوك التصويتي**، ظهر الانقسام واضحاً بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي فيما يخص التصويت على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بالحرب الاسرائيلية على غزة، فحين التصويت على قرار الجمعية العامة ES-10/21 ، في 27 تشرين الأول 2023 ، الذي دعا إلى عقد هدنة إنسانية فورية في قطاع غزة وإيقاف الأعمال العدائية، امتنعت عن التصويت 15 دولة من مجموع الـ 27 دولة أعضاء الاتحاد الأوروبي ، وهي: "ألمانيا وإيطاليا وبلغاريا والدنمارك وإستونيا وفنلندا واليونان ولاتفيا وليتوانيا وهولندا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا وقبرص والسويد". وصوتت 8 دول اوروبية بـ "نعم" لصالح القرار بينما وهي : "فرنسا وإيرلندا وبلجيكا ولوكسمبورغ وإسبانيا وسلوفينيا والبرتغال ومالطا"، بينما صوتت 4 دول ضده، وهي النمسا والتشيك والمجر وكرواتيا². وبالنسبة للتصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي جاء بعنوان : "حماية المدنيين والوفاء بالالتزامات القانونية والإنسانية" في 12 كانون الأول 2023 ، يطالب طرفي الصراع بالالتزام بالقانون الدولي والوقف الفوري للحرب لأغراض إنسانية وإطلاق سراح "الراهن" ، فهو الآخر لم يحظ بإجماع دول الاتحاد الاوروبي ، اذ ايدته 17 دولة ، هي: "لوكسمبورغ ومالطا وبلجيكا وبولندا والبرتغال وكرواتيا وإستونيا وسلوفينيا وفنلندا وفرنسا وإسبانيا واليونان والسويد وإيرلندا ولاتفيا والدنمارك وقبرص"، وامتنعت عن التصويت 7 دول، هي: "بلغاريا ورومانيا والمجر وألمانيا وليتوانيا وهولندا وسلوفاكيا"، بينما صوتت بالضد منه دولتان هما: "النمسا والتشيك"³.

- **انقسام مواقف الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي** : على الرغم من عدم وجود مواقف اوروبية محايدة بشكل كامل الا ان هنالك دول خرجت من سياق المبالغة في تأييد اسرائيل وتبني سرديتها عن مجريات الاحداث الراهنة الى تبني مواقف تأخذ المجالات الانسانية في الحرب محل الاعتبار واتجهت صوب التأكيد على وقف الحرب وعدم الاستمرار بالتصعيد من قبل اسرائيل ، ومن هذه الدول : اسبانيا التي عارضت تعليق مساعدات الاتحاد الاوروبي للفلسطينيين ، وأكدت على ضرورة استمرار التعاون مع السلطة الفلسطينية وعدم الخلط بين حركة حماس

1 - وليد عبد الحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 10-11 .

2- أحمد قاسم حسين، مصدر سبق ذكره ، ص 4-5 .

3- المصدر نفسه ، ص 5 .

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

والسكان الفلسطينيين¹، والخطوة الأكثر أهمية من إسبانيا هي إعلانها إلى جانب إيرلندا والنرويج الاعتراف الرسمي بدولة فلسطينية مستقلة وذلك يوم 28 ايار 2024².

وكذلك الحال بالنسبة لكل من بلجيكا وإيرلندا وسويسرا ودول أخرى، فهي بالرغم من ادانتها لعملية طوفان الأقصى بيد أنها طالبت بالوقف الفوري للحرب وحماية السكان المدنيين وضرورة الالتزام بالقانون الإنساني الدولي ودعمت "حل الدولتين". زد على ذلك أن سويسرا وهذه الدول لم تعلن أن حركة حماس منظمة إرهابية، وأنما لن توقف مساهمتها المالية في المساعدات المقدمة سنوياً لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)³.

وعلى عكس هذه الدول كانت مواقف دول أوروبية أخرى أعلنت تأييدها المطلق لإسرائيل وسياساتها العدوانية مثل ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وكانت الزيارات الرسمية لحكومات هذه الدول تؤكد على تأييدها ودعمها لإسرائيل وما ترتكبه من مجازر وابدات وانتهاكات لحقوق الإنسان.

ويمكننا من خلال تتبع مواقف دول الاتحاد الأوروبي تقسيم مواقفها إلى ثلاث مجموعات⁴:

- دول التأييد المطلق لإسرائيل، وهي كل من: التشيك والنمسا وهنغاريا ألمانيا، وتجلت مواقفها بتأييد إسرائيل ودعمها ورفع الاعلام الاسرائيلية على المباني الحكومية وتأييد التام حربها وعملياتها العسكرية ضد الفلسطينيين وحتى تبرير عمليات القتل والجرائم ضد المدنيين، ويتم تجنب أي انتقادات لسياسات إسرائيل.
- دول ذات مواقف معتدلة، وهي كل من: بلجيكا وإسبانيا وإيرلندا ويمكن إدراج مواقف فرنسا في الأشهر القريبة على أنها تقترب من مواقف هذه الدول. وعلى الرغم من انتقادات هذه الدول لعملية الطوفان إلا أنها تؤيد تحقيق "السلام" وتطالب بوقف الحرب، وتنتقد بياناتها انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي الإنساني واستهداف الفلسطينيين.

1- مروة غريب وسها جادو، إسبانيا تعارض تعليق المساعدات للأراضي الفلسطينية، موقع سويس إنفو، 10 أكتوبر 2023، على الرابط:

<https://2h.ae/Nfzv>

2- الجزيرة نت، إسبانيا وإيرلندا والنرويج تعترف رسمياً بالدولة الفلسطينية، 2024/5/28، على الرابط: <https://2h.ae/KICx>

3- أحمد عبد الرحمن خليفة، طوفان الأقصى: مواقف رسمية أمريكية وأوروبية، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، 16 أكتوبر 2023، على

الرابط: <https://bit.ly/3XFFybl>

4 - وليد عبد الحفي، مصدر سبق ذكره، ص 4-5.

- الدول ذات الموقف المتحفظ الذي يساند إسرائيل ولكن بقدر من الحذر، وهذا الموقف يطغى على توجهات بقية دول الاتحاد الاوروبي.

2.2. العوامل المؤثرة في مواقف الاتحاد الاوروبي تجاه احداث طوفان الاقصى:

لم تكن مواقف الاتحاد الاوروبي ودوله ازاء عملية طوفان الاقصى وما رافقها وتلاها من تطورات واحداث وحرب اسرائيلية على الفلسطينيين في غزة نابعة من فراغ بقدر ما هي تتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات يمكن ايجازها بالشكل التالي:

- الانعكاسات الاقتصادية، بعد أسبوعين من اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ارتفعت أسعار الطاقة على نحو ملحوظ، وبخاصة أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا، التي زادت بنسبة 41%، وهو المعدل الأعلى خلال الأشهر الماضية، كما ان اسعار النفط مرشحة للارتفاع في ظل احتمالية اتساع دائرة الاشتباك على الجبهة الشمالية مع حزب الله، وعلى جبهة البحر الأحمر حركة أنصار الله - الحوثيين وقيام الولايات المتحدة بالرد العسكري. وذلك في ظل حالة اللايقين التي يعانيتها الاتحاد الأوروبي في ضمان استقرار أسعار الطاقة عالمياً بالتزامن مع استمرار الحرب الروسية مع أوكرانيا، الامر الذي له تداعياته على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية مثل زيادة التضخم والضغط على البنوك المركزية وتباطؤ النمو الاقتصادي وغيرها¹. الامر الذي يجعل من مصلحة الاتحاد الاوروبي ايقاف الحرب على غزة .

- يشكل استمرار اسرائيل في حركها على غزة عاملاً ضاغطاً يزيد من التوترات في المنطقة، وقد يتسبب في احتمالات اشتعال الجبهة اللبنانية وتحولها إلى حرب مفتوحة، وقد يساهم في ازدياد التوتر والهجمات قرب السواحل اليمنية وفي منطقة البحر الأحمر. الحال الذي دفع بعدد من الدول الاوروبية الى تحركات اقليمية ودولية وتغيير موقفها من اجل تجاوز هذه الازمة، ومن هنا فقد قامت فرنسا بعدة جولات في لبنان والمنطقة لتلافي التصعيد وتحاشي الانخراط المباشر في توترات المنطقة².

- الاستقطاب الاستراتيجي الغربي: يتأثر القرار الأوروبي نسبياً بمظاهر الاستقطاب الاستراتيجي الغربي بعد نشوب الحرب الروسية على أوكرانيا، بما في ذلك الاصطفاف الأوروبي مع الإدارة الأمريكية. وذلك ادراكاً اوروبياً بأن خسارة الحرب الدائرة في قطاع غزة أو اتساع ميدانها إقليمياً سيجران تداعيات جيوسياسية على التوازنات العالمية، ناهيك عن أن الحرب الجارية تمثل اختبار جاد لفعالية منظومات السلاح والأمن والحماية الغربية³.

1- أحمد قاسم حسين، مصدر سبق ذكره ، ص 7 .

2- حسام شاكر ، المواقف الأوروبية تجاه معركة "طوفان الأقصى" والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ، اضاءات سياسية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2024/6/13 ، ص 3-4 .

3- حسام شاكر ، مصدر سبق ذكره ، ، ص 4 .

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

- الضغوط الشعبية والرأي العام الأوروبي، بات الرأي العام الأوروبي يضغط لاتخاذ مواقف أكثر توازناً، الأمر الذي سينعكس على الموقف الأوروبي إزاء غزة¹. وإن التغير في المواقف الأوروبية جاء في جانب منه جزاء الضغوط الشعبية الأوروبية والتظاهرات غير المسبوقة المنددة بالحرب على غزة، ولا سيما بعد الانتهاكات الإسرائيلية واستهداف المدنيين والمدارس والمستشفيات الذي أسقط الرواية الإسرائيلية عن الأحداث، وما لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في نقل صورة ما يحصل على هذا الصعيد وكشف مدى الظلم الاضطهاد والقتل والتنكيل بفعل الاحتلال الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني².
- يتأثر موقف الاتحاد الأوروبي إزاء الحرب في غزة بتوجهات الأحزاب السياسية الحاكمة، فمع وجود موجات جديدة من الأحزاب الأوروبية اليمينية المتطرفة التي تعمل بالأساس على تمجيد القوميات، وتتقاطع توجهاتها مع تصورات الحكومة اليمينية المتطرفة الإسرائيلية، صار من الواضح ملاحظة التقارب بين عدد من الحكومات الغربية وإسرائيل³.
- يؤثر التباين في توجهات مسؤولي مؤسسات الاتحاد الأوروبي المختلفة إزاء أحداث عملية الطوفان على الموقف العام للاتحاد إزاء هذه القضية أو غيرها مثلما يؤدي إلى إضعافه أو تغييره بوصلته. فعلى سبيل المثال كان موقف وتصريحات رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين المنحاز لإسرائيل قد أثار حفيظة بعض الدول الأعضاء للاتحاد الأوروبي. فكتب موظفو الاتحاد الأوروبي في جميع أنحاء العالم رسالة موجهة إلى أورسولا فون دير لاين ينتقدون فيها الدعم غير المشروط لإسرائيل⁴. وكشفت الرسالة التي وقعها 842 مسؤولاً عن انقسامات عميقة داخل الاتحاد حول كيفية التعامل مع الحرب. واتهمت الرسالة، المفوضية الأوروبية بإطلاق اليد لتسريع وشرعية جريمة الحرب في غزة، ويحث موظفو الاتحاد الأوروبي على ضرورة وقف إطلاق النار وحماية حياة المدنيين⁴.
- يدرك قادة الاتحاد الأوروبي أن اتساع نطاق الحرب والصراع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ينعكس بشكل أو بآخر على العديد من الأطراف الإقليمية، وبالنتيجة فإن هذه الأطراف تقع ضمن الجوار الأوروبي، فإنجرار حزب الله إلى الحرب واتساع الصراع في لبنان سيكون بالقرب من قبرص التي تمثل خاصرة الاتحاد الأوروبي من الجنوب، وكذلك على مسافة من اليونان وتركيا. وستكون دول أخرى قريبة من الاتحاد تحت طائلة انعكاسات هذه الحرب. زد على ذلك الانعكاسات على الساحتين العراقية والسورية التي تمثلان ميداناً للتصعيد الأمريكي الإيراني جزاء الحرب على

1- أيوب الرمي، بين الدعم والنقد.. انقسام في الموقف الأوروبي من الحرب على غزة ، الجزيرة نت ، 2023/10/27، على الرابط :

<https://bit.ly/3zlxLGI>

2- سبوتنيك عربي ، لماذا أجبرت الدول الأوروبية على تغيير مواقفها من الحرب في غزة؟ ، 2023/11/24 ، على الرابط :

<https://2h.ae/EpSo>

3- محمد عصام لعروسي ، الاتحاد الأوروبي والحرب في غزة: تناقض الأدوار الدبلوماسية وتعاظم الهواجس الأمنية ، مركز أبعاد للدراسات

الإستراتيجية ، 2023/12/20 ، على الرابط : <https://bit.ly/3XMqDLZ>

4- يورونيوز ، الاتحاد الأوروبي: "سخط" دول بسبب "زلة" فون دير لاين إزاء تأييدها للامشروط لإسرائيل ، 2023/10/23، على الرابط:

<https://bit.ly/3zkTD50>

أ.د. مثنى العبيدي

غزة¹ . وكل ذلك له تداعياته على الأمن الأوروبي الذي سيؤثر عليه امواج جديدة من المهاجرين وتزايد التطرف والارهاب والاحتقان الديني والاجتماعي.

- العامل الأمريكي، تتأثر المواقف الأوروبية وبخاصة ازاء اسرائيل بالعامل الأمريكي، اذ دائماً تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى تقريب الدول الأوروبية إلى المواقف الرسمية الاسرائيلية، وتعمل على إدماج اسرائيل في المنظومة الثقافية الأوروبية² وتقوية علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الاتحاد الأوروبي ودوله المختلفة. وبالمقابل هنالك نوع من التكيف الأوروبي مع السياسة الأمريكية في إطار التنافس القطبي مع كل من الصين وروسيا، والاعتماد على الدور الأمريكي في اللجنة الرباعية لتسوية الصراع وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على عمل اللجنة، وكذلك في عدم المشاركة في مفاوضات تسوية الوضع في الحرب الاسرائيلية الحالية على غزة وترك ذلك للدور الأمريكي³.

زد على ذلك ان تأثير هذه العوامل يختلف من دولة اوروبية الى اخرى نظرا لخصوصي واختلاف ظروف واطوار بعض الدول عن غيرها، ناهيك عن ان كل عامل من هذه العوامل قد يختلف تأثيره عن غيره على الاتحاد الأوروبي او على دولة او عدد من دوله ، فمثلاً ما يؤثر على المانيا قد يختلف تأثيره على فرنسا او اسبانيا نظراً لخصوصية المانيا الارث التاريخي لها مع اليهود .

3. الخاتمة:

يتضح من خلال تتبع موقف الاتحاد الأوروبي من المجريات الراهنة في ساحة الشرق الاوسط التي تشكلت على اساس عملية طوفان الاقسام التي قامت بها حماس ضد الاحتلال الاسرائيلي في 7 اكتوبر / تشرين الاول 2023 وما رافقها وتبعها من احداث ، ان موقف الاتحاد الأوروبي عبارة عن مواقف وليس موقف واحد ، بحيث يكاد يتفق الاتحاد الأوروبي ودوله على ادانة عملية طوفان الاقصى ووصفها بالإرهاب ، بينما اختلفت مؤسسات الاتحاد الأوروبي فيما بينها ازاء ما يحدث على الاراضي الفلسطينية من جهة، كما اختلفت الدول الاعضاء التي يتشكل منها الاتحاد في موقفها ازاء الامر ذاته ، وبدل ان يكون لها موقف واحد صار لها مواقف عديدة، فمنها انحاز بشكل كامل الى الكيان الاسرائيلي وبرر جرائمه وما يقوم به من قتل وانتهاكات لحقوق الانسان وابدات بحق الفلسطينيين وقدم له الدعم والمساندة في المحافل الدولية والدعم الاقتصادي والعسكري والاعلامي ، بينما برز تيار آخر مؤيد للفلسطينيين ومنتقد للسياسات العدوانية التي تقوم بها اسرائيل وتعنتها ورفضها لإيقاف الحرب وانتقاد آلة التدمير التي يعتمد عليها الكيان الاسرائيلي ضد الفلسطينيين ، فيما كان هنالك تيار ثالث يؤيد اسرائيل بحذر.

1- ه. أ. هليلير، لماذا غزة تلزم أوروبا بالتحرك، مركز كارنيغي للشرق الأوسط ، 21 فبراير 2024، على الرابط : <https://2h.ae/XaJf>

2- خضير عباس الدهلكي، مصدر سبق ذكره ، ص 7 .

3 - وليد عبد الحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 11-12 .

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

أما على المستوى الشعبي فقد شهدت الساحة الأوروبية نوعين من التظاهرات والاحتجاجات: الأول، يندد بالحرب ويطالب بإيقافها ويدافع عن الفلسطينيين والقضية الفلسطينية وكانت هذه الاحتجاجات هي الطاغية في الساحة الأوروبية، بينما النوع الثاني من التظاهرات وهو الأقل فكان مؤيداً لإسرائيل.

4. قائمة المراجع:

- Ahmet Kartal ، جامعات أوروبية تشهد احتجاجات واعتصامات داعمة لغزة ، وكالة الاناضول ، 2024/5/14 ، على الرابط : <https://2h.ae/japd>
- Erbil Başay, Sami Sohta ، مدن أوروبية تشهد مظاهرات داعمة الشعب الفلسطيني ، وكالة الاناضول ، 2024/6/9 ، على الرابط : <https://2h.ae/Duev>
- أحمد عبد الرحمن خليفة ، طوفان الأقصى: مواقف رسمية أمريكية وأوروبية ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، 16 أكتوبر 2023 ، على الرابط : <https://bit.ly/3XFFybl>
- أحمد قاسم حسين ، مقارنة الاتحاد الأوروبي للحرب الإسرائيلية على غزة: صراع القيم والمصالح ، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، 5 شباط 2024 .
- آدم جابر ، الاتحاد الأوروبي يشدد على ضرورة حل الدولتين لوضع حد للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، صحيفة القدس العربي ، 2024/1/27 ، على الرابط : <https://bit.ly/4emjDvD>
- أيوب الرمي ، بين الدعم والنقد.. انقسام في الموقف الأوروبي من الحرب على غزة ، الجزيرة نت ، 2023/10/27 ، على الرابط : <https://bit.ly/3zlxLGJ>
- أيوب الرمي ، بين الدعم والنقد.. انقسام في الموقف الأوروبي من الحرب على غزة ، الجزيرة نت ، 2023/10/27 ، على الرابط : <https://bit.ly/3zlxLGJ>
- الجزيرة نت ، 22 ألف مظاهرة بأوروبا نصرة لغزة بعد 10 أشهر من العدوان الإسرائيلي، 2024/8/7 ، على الرابط : <https://2h.ae/wgfm>
- الجزيرة نت ، إسبانيا وإيرلندا والنرويج تعترف رسمياً بالدولة الفلسطينية، 2024/5/28 ، على الرابط : <https://2h.ae/KICx>
- الجزيرة نت ، الاتحاد الأوروبي يتجه لفرض عقوبات على حماس ، 2024/1/17 ، على الرابط : <https://bit.ly/3ML3nbZ>
- الجزيرة نت ، شرقاً وغرباً.. المظاهرات المؤيدة لغزة تتواصل في أنحاء العالم، 2024/6/30 ، على الرابط : <https://2h.ae/RUAW>

أ.د. مثنى العبيدي

- حسام شاكر ، المواقف الأوروبية تجاه معركة "طوفان الأقصى" والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ، اضاءات سياسية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2024/6/13 ، ص 3-4 .
- خضير عباس الدهلكي، المشهد السياسي الأوروبي من العدوان الإسرائيلي على غزة .. المواقف والتداعيات، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، 2023 .
- سبوتنيك عربي ، لماذا أجبرت الدول الأوروبية على تغيير مواقفها من الحرب في غزة؟ ، 2023/11/24 ، على الرابط : <https://2h.ae/EpSo>
- سبوتنيك عربي ، ما دلالات قرار الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات على المستوطنين في الضفة؟ ، 2024 ، على الرابط : <https://2h.ae/EOaS>
- قناة الحرة ، بعد الجامعات الأميركية.. كيف اتسعت احتجاجات أوروبا ضد حرب إسرائيل على غزة، 2024/4/27، على الرابط : <https://2h.ae/DDzt>
- قناة الغد ، الاتحاد الأوروبي يدين عنف المستوطنين في الضفة والقدس، 28 يونيو 2024، على الرابط : <https://2h.ae/tjzP>
- ماركو كارنيلوس ، تواطؤ أوروبا المخزي في الحرب الإسرائيلية على غزة ، نون بوست ، 2 نوفمبر 2023 ، على الرابط : <https://www.noonpost.com/178090>
- محمد عصام لعروسي ، الاتحاد الأوروبي والحرب في غزة: تناقص الأدوار الدبلوماسية وتعاظم الهواجس الأمنية ، مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية ، 2023/12/20 ، على الرابط : <https://bit.ly/3XMqDLZ>
- مروة غريب وسها جادو ، إسبانيا تعارض تعليق المساعدات للأراضي الفلسطينية ، موقع سويس إنفو ، 10 أكتوبر 2023 ، على الرابط : <https://2h.ae/Nfzv>
- موقع روسيا اليوم RT ، الاتحاد الأوروبي يعرض خطة من 10 نقاط للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، 2024/1/22 ، على الرابط : <https://bit.ly/4emjDvD>
- موقع روسيا اليوم RT ، الاتحاد الأوروبي: قرار مجلس الأمن لوقف إطلاق النار في غزة ملزم ، 2024/4/5 ، على الرابط : <https://bit.ly/4epYpNu>
- ميشال أبو نجم، الاتحاد الأوروبي يبحث عن نقطة توازن في سياسته إزاء حرب غزة، صحيفة الشرق الأوسط، 23 أبريل 2024 ، على الرابط : <https://www.noonpost.com/178090>
- ه. أ. هليير، لماذا غزة تُلزم أوروبا بالتحرك ، مركز كارنيغي للشرق الأوسط ، 21 فبراير 2024، على الرابط : <https://2h.ae/XaJJ>

موقف الاتحاد الأوروبي من أحداث طوفان الأقصى: التحولات والعوامل المؤثرة

- وليد عبد الحي ، أزمة الموقف الأوروبي من طوفان الأقصى ، ورقة علمية ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ايار 2024 .
- يورونيوز ، الاتحاد الأوروبي: "سخط" دول بسبب "زلة" فون دير لاين إزاء تأييدها اللامشروط لإسرائيل ، 2023/10/23، على الرابط: <https://bit.ly/3zkTD50>